

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ
أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ
ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾
وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا
وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف: 32 - 34]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا بَيَّنَّتِ الْآيَاتُ السَّابِقَةُ حَالَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، نَاسَبَ أَنْ يَذْكَرَ مَثَلًا يَسْتَوْعِبُ الْفَرِيقَيْنِ، فَكَانَ ذِكْرُ ضَرْبِ مَثَلِ الرَّجُلَيْنِ مُنَاسِبًا لِلْفَرِيقَيْنِ؛ لِبَيَانِ الْحَالِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَلِبَ الْإِنْسَانُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَخْسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، فَهُوَ انْتِقَالٌ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ وَاقِعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَى التَّمَثِيلِ بِهِمَا؛ لِيَقَعَ الْاِعْتِبَارُ وَتَقْوَى الْفِطْنَةُ.

الانتقال من
وصف الفريقين
إلى التمثيل
بهما

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا﴾: من دلالات الأصل (حفف) الإحاطة، وطواف الشيء بالشيء⁽¹⁾؛ يُقَالُ: حَفَّوْا بِهِ وَاحْتَفَّوْا، أَي: أَطَافُوا، وَهُمْ حَافُّونَ بِهِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: "حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ"⁽²⁾؛ أَي: أُحِيطَتِ الْجَنَّةُ بِمَا يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ، وَأُحِيطَتِ النَّارُ بِمَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَمَا تَجَنُّحُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَقَوْلُهُ هُنَا: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾⁽³⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزُّمَرُ: 75]؛ أَي: مُطِيفِينَ بِحَاقِقَاتِهِ؛ أَي: جَانِبِيهِ⁽⁴⁾.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حفف).

(2) مسلم، صحيح مسلم، باب: حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، الْحَدِيثُ رَقْم: (7232).

(3) الرَّمْضَشَرِيُّ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ: (حفف).

(4) الزَّائِغُ، الْمَفْرَدَاتِ: (حفف).

(2) ﴿أَكُلْهَا﴾: الأكل بالضم يعني الثمرة، وقوله تعالى هنا: ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكُلَهَا﴾؛ أي: ثمرتها، وقوله: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [الرعد: 35]؛ يعني: ثمرتها، وقوله: ﴿وَنُقْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ [الرعد: 4]، ونظائرها في سورة سبأ وإبراهيم⁽¹⁾، والأكل ثمر النخل والشجر، وكل مأكول أكل؛ ومنه قوله: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ﴾ [الرعد: 35]⁽²⁾.

(3) ﴿ثَمَرٌ﴾: الثمر اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر، والواحدة: ثمرة، والجمع: ثمار وثمرات، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: 22]، وقوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: 67]، وقوله: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: 99]، وقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الرعد: 3]، والثمر قيل: هو الثمار، وقيل: هو جمعه، ويكنى به عن المال المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾، ويقال: ثمر الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء: ثمرة؛ كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الجنة⁽³⁾، الثمر: حمل الشجر، والثمر: أنواع المال، والولد ثمرة القلب، وأثمرت الشجرة⁽⁴⁾.

(4) ﴿مُحَاوِرَةٌ﴾: من دلالات الأصل (حور) الدوران والإياب والتردد⁽⁵⁾، إمّا بالذات وإمّا بالفكر، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: 14]؛ أي: لن يبعث، وحرار الماء في الغدير: تردد فيه، وحرار في أمره: تحير، ومنه: المحور للعود الذي تجري عليه البكرة لتردده، والقوم في حور؛ أي: في تردد إلى نقصان، والمحاورة والحوار: المرافة في الكلام، ومنه التحوار، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [الجادلة: 1]⁽⁶⁾، وحاوَرَه محاورة وحوارًا جاوَبَه وجادلَه، وهذا هو المقصود في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: 37]⁽⁷⁾، إذ يتضمّن هذا القول قناعة وتأكيدًا وحرصًا على الرأي.

(5) ﴿نَفَرًا﴾: (نفر) أصل صحيح يدلّ على تجافٍ وتباعد، والنفر أيضًا من قياس

(1) الدامغاني، قاموس القرآن: (أكل).

(2) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح: (أكل).

(3) الراغب، المفردات: (ثمر).

(4) الخليل، العين: (ثمر).

(5) ابن فارس، معجم اللغة: (حور).

(6) الراغب، المفردات: (حور).

(7) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: (حار).

الباب لَأَتَّهِمُ يَنْفِرُونَ لِلنَّصْرَةِ⁽¹⁾؛ وَالنَّفَرُ: مَنْ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْعَشْرَةِ، يُقَالُ: هَؤُلَاءِ عَشْرَةُ نَفَرٍ؛ أَيُّ: عَشْرَةُ رِجَالٍ، وَلَا يُقَالُ: عَشْرُونَ نَفَرًا، وَلَا مَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ، وَهَؤُلَاءِ نَفَرُكَ؛ أَيُّ: رَهْطُكَ الَّذِينَ أَنْتَ مِنْهُمْ، وَالنَّفَرُ النَّفِيرُ، وَالْجَمَاعَةُ: أَنْفَارٌ، وَهُمْ الَّذِينَ إِذَا حَزَبَهُمْ أَمُرٌ اجْتَمَعُوا وَنَفَرُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ⁽²⁾، وَيُقَالُ: (وَنَفَرْنَا خُلُوفَ)؛ أَيُّ: جَمَاعَتَنَا وَرِجَالَنَا مُسَافِرُونَ، وَالْخُلُوفُ: الَّذِينَ غَابَ رِجَالُهُمْ عَنِ نِسَائِهِمْ⁽³⁾، وَقَوْلُهُ فِي الْآيَةِ: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾؛ يَعْنِي: الْأَنْصَارَ وَالْخَدَمَ⁽⁴⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

الخطابُ لِلرَّسُولِ ﷺ فِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لِقَوْمِهِ؛ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَالْكَافِرِينَ؛ أَيُّ: وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا مِنْ حَيْثِيَّةِ الْعَصِيَانِ مَعَ النِّعْمَةِ، وَالطَّاعَةِ مَعَ الْفَقْرِ، حَالِ رَجُلَيْنِ: جَعَلْنَا لِلْكَافِرِ مِنْهُمَا جَنَّتَيْنِ، اشْتَمَلَتَا عَلَى خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْأَعْنَابِ، وَأَحَاطَهُمَا بِنَخْلٍ فزَادَهُمَا بِهِجَةً وَفَائِدَةً، وَجَعَلْنَا بَيْنَ أَشْجَارِهِمَا زَرْعًا، وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْجَنَّتَانِ جَامِعَتَيْنِ لِلْأَقْوَاتِ وَالْفَوَاكِهِ، مُشْتَمِلَتَيْنِ عَلَى مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَشْرَحَ الصَّدْرُ نَفْعًا وَسُرُورًا، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ ﴿ءَاتَتْ أُكْلَهَا﴾ مِنْ أَصْنَافِ الثَّمَارِ وَالزَّرْعِ ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾؛ أَيُّ: وَلَمْ تَنْتَقِصْ مِنْ هَذَا الْمَأْكُولِ شَيْئًا فِي سَائِرِ السَّنِينَ؛ بَلْ كَانَ أَكْلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَافِيًا كَثِيرًا، ثُمَّ ضَمَّنَ اللَّهُ لَهُمَا وَجُودَ الْمَاءِ وَدَوَامَهُ لِفَرْضِ الرَّيِّ وَجُودَةِ الْمَنْظَرِ؛ فَقَالَ: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾؛ لِيَصِلَ مَاءُ النَّهْرِ إِلَى كُلِّ أَشْجَارِهَا وَزُرُوعِهَا، ثُمَّ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ أَنَّ صَاحِبَ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ كَانَتْ لَهُ أَمْوَالٌ أُخْرَى غَيْرُهُمَا فَقَالَ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾؛ أَيُّ: أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَيَوَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ﴾

الدُّنْيَا مَثَلٌ
مَبْسُوطٌ وَاعْتِبَارٌ
مَنْظُورٌ لِأَهْلِ
النَّظَرِ الْمَبْسُوطِ
وَالْتَّامُلِ الْمَنْظُورِ

(1) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَابِيسُ اللُّغَةِ: (نَفَر).

(2) الْخَلِيلُ، الْعَيْنُ: (نَفَر).

(3) عِيَاضٌ، مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ: (نَفَر).

(4) السَّبُوطِيُّ، مُعْتَرَكُ الْأَقْرَانِ: 323/3.

لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا؛ أي: فقال صاحبُ الجنَّتَيْنِ لصاحبه المؤمنَ الشَّاكِر: أنا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ مِنْكَ عَشِيرَةً وَحَشَمًا وَأَعَوَانًا، وهذا شَأْنٌ مَنْ غَمَرَتْهُمْ شهواتُ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا بَطَرًا وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

دلالة الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ﴾:

أحوال النَّاسِ فِي الدُّنْيَا

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾؛ إمَّا أَنْ تَكُونَ واو عَطْفٍ عَلَى جُمْلَةٍ: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ بَيَانِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنَ الْعَذَابِ، وَذَكَرَ مَا يَقَابِلُهُ مِمَّا أَعَدَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الثَّوَابِ، ضَرَبَ مَثَلًا لِحَالِ الْفَرِيقَيْنِ بِمَثَلِ قِصَّةِ أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهَا تَأْيِيدَهُ وَمَدْحَهُ لِلْمُؤْمِنِ، وَإِهَانَتَهُ وَعِقَابَهُ لِلْكَافِرِ⁽²⁾، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ عَطْفِ الْقِصَّةِ عَلَى الْقِصَّةِ.

وإمَّا أَنْ تَكُونَ واو الاستئناف⁽³⁾؛ فَلَا عِلَاقَةَ لِمَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ وَصْفِ أَحْوَالِ أَهْلِ النَّارِ وَأَحْوَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ انْتَقَلَ لِضَرْبِ مَثَالِ أَرْضِي دُنْيَوِيٍّ، وَبَيَانِ أَحْوَالِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ مُؤْمِنٍ شَاكِرٍ لِنِعْمِ اللَّهِ، وَكَافِرٍ مُنْكَرٍ لَهَا.

غرض فعل الأمر ﴿وَأَضْرِبْ﴾:

بيان منهجين متناقضين في الحياة للبيان والتوضيح

خَرَجَ الْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ إِلَى مَعْنَى التَّبْيِينِ وَالتَّوْضِيحِ لِلْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِمَثَلِ رَجُلَيْنِ كَانَ حَالُ أَحَدِهِمَا مُعْجَبًا مُؤْنِقًا، وَحَالُ الْآخَرِ بِخِلَافِ ذَلِكَ؛ فَكَانَتْ عَاقِبَةُ صَاحِبِ الْحَالِ الْمُؤْنِقَةِ تَبَاطًا وَخَسَارَةً، وَكَانَتْ عَاقِبَةُ الْآخَرِ نَجَاحًا؛ لِيُظْهَرَ لِلْفَرِيقَيْنِ مَا يَجْرُهُ الْغُرُورُ وَالْإِعْجَابُ إِلَى صَاحِبِهِ مِنَ الْمَهَالِكِ،

(1) طنطاوي، الوسيط، ص: 2714.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 315 / 15.

(3) الصافي، الجدول في إعراب القرآن: 182 / 15.

وما يلقاه المؤمنُ الحَصيفُ العارفُ بسُنَنِ اللَّهِ مِنَ التَّذْكِيرِ والتَّدْبِيرِ
في العَوَاقِبِ، فيكونُ مُعَرَّضًا لِلصَّلَاحِ والنَّجَاحِ⁽¹⁾.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ الْجَزِّ وَالْمَجْرُورِ ﴿لَهُمْ﴾:

قُدِّمَ ﴿لَهُمْ﴾ على المفعولِ في قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا﴾؛
ليدلَّ على الاهتمامِ بِالْمَعْنِيِّينَ بهذا المثلِ، وهم مَنْ ذُكِرَ سابقًا بخطابِ
النَّبِيِّ مبتدئًا من قوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾،
وقوله: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾، فاهتمَّ بهؤلاء الذين عاصروا
التَّنْزِيلَ بهذا الخطابِ، ثُمَّ صارَ المثلُ سائرًا على جميعِ مَنْ كان حالُهُ
كحالِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ.

تَعْيِينُ مَرْجِعِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ﴾:

الضَّمِيرُ في قوله: ﴿لَهُمْ﴾ يحتملُ أَنْ يكونَ عائِدًا على المشركين
من أهلِ مَكَّةَ الْمُتَجَبِّرِينَ الطَّالِبِينَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ طَرْدَ الضَّعْفَاءِ
المُؤْمِنِينَ، فَمَثَلُ الرَّجُلِ الْكَافِرِ بِإِزاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ، وَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ
بِإِزاءِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَظَهَرَ بِضَرْبِ هَذَا الْمَثَلِ الرَّبْطُ بَيْنَ هَذِهِ
الآيَةِ وَالتِّي قَبْلَهَا؛ إِذْ كَانَ مَنْ أَشْرَكَ إِنَّمَا افْتَخَرَ بِمَالِهِ وَأَنْصَارِهِ،
وَهَذَا قَدْ يَزُولُ فَيَصِيرُ الْغَنِيُّ فَقِيرًا، وَإِنَّمَا الْمَفَاخِرَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَالتَّقْدِيرُ: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا قِصَّةَ رَجُلَيْنِ)⁽²⁾، فَبَيَّنَ أَنَّ
النَّاسَ يَنْقَسِمُونَ إِلَى قُسْطَاطَيْنِ؛ الْأَوَّلُ: مُؤْمِنٌ، وَالثَّانِي: غَافِلٌ كَافِرٌ
مَعَانِدٌ، فَمَجْمُوعُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِيهِمْ هُنَا: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾؛ أَيُّ: لِهَؤُلَاءِ
جَمِيعًا؛ مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ، فَهُوَ قَدْ شَمَلَهُمْ كُلَّهُمْ لِحُضُورَةِ أَنْ يَسْمَعَ
هَذَا الْمَثَلَ كُلُّ وَاحِدٍ، فَيَكُونُ الضَّرْبُ وَحِيًّا مِمَّا أَوْحَاهُ اللَّهُ تَعَالَى؛
لِيَتَعَبَّدَ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِيَعْلَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَيْنَ يَكُونُ
مَكَانُهُ، وَمَا هُوَ مَقَامُهُ فِي هَذَا الْمَثَلِ.

العناية
بالمعاصرين
لنزول الخطاب

النَّاسُ جَمِيعًا
مَعْنِيُونَ وَيَدْخُلُ
الْمَذْكُورُونَ فِي
السِّيَاقِ دُخُولًا
أَوَّلِيًّا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 315 / 15.

(2) أبو حيان، البحر المحیط: 173 / 7 - 174.

بلادة التمثيل بحال الرجلين:

التمثيل لبيان
جمال المعاني
وكمال الدلالات

المثل في اللغة: الشبيه والنظير، وهو الكلام البليغ المشتغل على تشبيهه بديع، وضرب المثل: إيرادُه، وعبرَ عن إيراده بالضرب لكثرة تكرار مثاله، وشدة ما يحدث عنه من التأثير في نفس السامع⁽¹⁾، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا﴾ إِنَّ كَانَ حَالُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْمُمَثَّلُ بِهِ حَالًا معروفًا؛ فالكلام تمثيل حال محسوس بحال محسوس⁽²⁾، وإن كان حال الرجلين حالًا مفروضًا؛ فالكلام على كل حال تمثيل محسوس بمحسوس؛ لأن تلك الحالة متصورة متخيلة، فهذه الهيئة التي ذكرها الله تعالى لا يكاد المرء يتخيل أجمل منها في مكاسب الناس⁽³⁾.

نكتة التعبير بالجعل دون الإنعام:

رزق الله تعالى
مبني على السنن
الكونية

معنى ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾: قدرنا له أسباب ذلك، ومعنى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا رَزَقًا﴾: ألهمناه أن يجعل بينهما⁽⁴⁾، والجعل يُفيد قيام سنة كونية، فجعل الله تعالى هذه الزروع تنمو على أفضل وجه وهي بهذا الترتيب وعلى هذه الهيئة، فقال على الترتيب: ﴿جَعَلْنَا﴾ و﴿وَحَقَّقْنَاهُ﴾ و﴿وَجَعَلْنَا﴾؛ ليدل على تلك السنة في الخلق، فأتى بالجعل لبيان معنى التصيير، وأن ما يكون للناس في الدنيا مرتهن بالسنن الكونية، لا باعتبار الدين والإيمان.

غرض تقديم ﴿لأحدهما﴾ على ﴿جنتين﴾:

مراعاة النظم
لفهم المخاطب
في عدم
الالتباس

قدم الجار والمجرور ﴿لأحدهما﴾ على المفعول في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ اختصاصًا له بملك الجنتين دون الآخر، وأفاد التقديم تناسب النظم؛ إذ قدم ﴿لأحدهما﴾؛ وهو اللفظ الدال على الواحد، وآخر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ الدال على اثنتين، لصرف الخاطر أن تكون الجنتان للرجلين معًا.

(1) طنطاوي، الوسيط، ص: 2713.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 316 / 15.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 515 / 3.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 317 / 15.

نُكْتَةُ اخْتِيَارٍ لِفِظِ الْجَنَّةِ دُونَ الْبُسْتَانِ:

أَثَرَ النَّظْمِ الْكَرِيمِ اخْتِيَارَ لِفِظِ الْجَنَّةِ دُونَ الْبُسْتَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ لِفَائِدَةِ وَصْفِ تِلْكَ الْجَنَّةِ بِصِفَاتٍ؛ مِنْهَا كَوْنُهَا كَثِيرَةُ الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ، وَسُمِّيَ الْبُسْتَانُ جَنَّةً لَاسْتِتَارٍ مَا يَسْتَتِرُ فِيهَا بَظِلُّ الْأَشْجَارِ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ⁽¹⁾؛ فَنَبِيَهُ تَتَبِعَهُ عَلَى عَظِيمِ الْمَنِّ عَلَى صَاحِبِهَا.

فَائِدَةُ جَمْعِ الْأَعْنَابِ:

جُمِعَتِ الْأَعْنَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَعْنَبٍ﴾؛ لِبَيَانِ كَثَرَتِهَا وَالدَّلَالَةِ عَلَى كَثَافَتِهَا بِحَيْثُ لَا يُرَى فِيهَا إِلَّا أَشْجَارُ الْعَنْبِ، فَضْلًا عَنْ دَلَالَةِ الْجَمْعِ عَلَى تَنَوُّعِ أَشْجَارِ الْأَعْنَابِ وَثَمَارِهَا الَّتِي تُعْرَفُ بِمِائَاتِ الْأَصْنَافِ، وَفِيهِ امْتِنَانٌ عَلَى صَاحِبِهَا، إِذْ لَا تَكُونُ الْأَعْنَابُ الْكَثِيرَةُ إِلَّا فِي الْبُسَاتِينِ الْكَبِيرَةِ.

بَلَاغَةُ اسْتِعْمَالِ ﴿وَحَفَقْنَهُمَا﴾ التَّصْوِيرِيَّةُ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَفَقْنَهُمَا بِنَخْلٍ﴾ صِفَةٌ أُخْرَى مِنْ صِفَاتِ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ، فِيهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالتَّخْيِيلِ؛ إِذْ جَعَلْنَا النَّخْلَ مُحِيطًا بِالْجَنَّتَيْنِ، وَ(الْحَفَافُ) جَانِبُ الشَّيْءِ، وَالْأَحْفَةُ جَمْعٌ؛ فَمَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: (حَفَّ بِهِ الْقَوْمُ)؛ أَيُّ: صَارُوا فِي أَحْفَتِهِ؛ وَهِيَ جَوَانِبُهُ⁽²⁾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَفَقْنَهُمَا﴾ بِمَعْنَى: وَجَعَلْنَا ذَلِكَ لَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ⁽³⁾، فَصَوَّرَتْ كَلِمَةُ ﴿وَحَفَقْنَهُمَا﴾ تِلْكَ الْإِحَاطَةَ الْكَامِلَةَ لِلنَّخْلِ بِالْجَنَّتَيْنِ، وَكَأَنَّ النَّخْلَ قَدْ احْتَضَنَ بَتْرَاصَهُ وَأَنَسَاقَهُ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ، وَجَعَلَهُمَا مِثْلَ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ مُحَاطَةٍ بِالْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

مَعْنَى حَرْفِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِنَخْلٍ﴾:

جَاءَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِنَخْلٍ﴾ لِلْإِلْصَاقِ، فَدَلَّ التَّعْبِيرُ عَلَى

التَّنبِيهُ عَلَى مَنَنِ
اللَّهِ تَعَالَى عَلَى
عِبَادِهِ

تَنَوُّعُ أَشْجَارِ
الْأَعْنَابِ وَبَيَانُ
اتِّسَاعِ الْجَنَّةِ

اِحْتِضَانُ
الْجَنَّتَيْنِ بِأَشْجَارِ
النَّخْلِ

(1) الْفَخْرُ الرَّازِي، مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: 21 / 106.

(2) الْفَخْرُ الرَّازِي، مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: 21 / 106.

(3) ابْنُ عَطِيَّةٍ، الْحَزْرُ الْوَجِيزُ: 3 / 515.

جمال المنظر واستثمار الأرض

النخل أعم من التخيل، وهو المقصود في السياق

التمايز بين أصناف الشجر والزرع

أَنَّ النَّخْلَ قَدْ أُلْصِقَتْ بِحَافَاتِ الْجَنَّتَيْنِ وَكَأَنَّهَا قَدْ رَسَمَتْ حُدُودَهَا تَمَامًا؛ وذلك لبيان جمال المشهد وروعته فيهما، و(حَفَّ) مُتَعَدٌّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَتَزِيدُهُ الْبَاءُ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وهذه الصِّفَةُ مِمَّا يُوَثِّرُهَا الْمَزَارِعُونَ فِي مَزَارِعِهِمْ، وَهِيَ أَنْ يَجْعَلُوهَا مَحْفُوفَةً بِالشَّجَارِ الْمُثْمِرَةِ لِفَوَائِدِ هِيَ: الْإِنْتِاجُ، وَالْحِفْظُ، وَحُسْنُ الْمَنْظَرِ⁽¹⁾.

نُكْتَةُ اسْتِعْمَالِ (النَّخْلِ) دُونَ (التَّخِيلِ):

لَفْظُ (النَّخْلِ) يَدُلُّ عَلَى الْأَكْثَرِ مِنْ (التَّخِيلِ)، وَذَلِكَ أَنَّ النَّخْلَ اسْمٌ جَنْسٍ جَمْعِيٍّ، وَالتَّخِيلُ جَمْعٌ، وَاسْمُ الْجَنْسِ أَشْمَلُ وَأَعَمُّ مِنَ الْجَمْعِ، ذَلِكَ أَنَّ اسْمَ الْجَنْسِ يَشْمَلُ الْمَفْرَدَ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعَ، وَيَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، وَيَشْمَلُ النَّخْلَ الْمُثْمِرَ وَغَيْرَ الْمُثْمِرِ؛ فَأَفَادَ اسْمُ الْجَنْسِ هُنَا الْعُمُومَ.

فَائِدَةُ اسْتِعْمَالِ ﴿جَعَلْنَا﴾ دُونَ مُرَادِفَاتِهَا:

فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ذَكَرَ الْجَعْلُ لِلْجَنَّتَيْنِ وَالزَّرْعِ، بَيْنَمَا جُعِلَ الْحَفَّ فِي ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا﴾ لِلنَّخْلِ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ أَنَّ (الْحَفَّ) بِالنَّخْلِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَوْ لَا يَكُونَ، فَهِيَ لِلزَّيْنَةِ وَلرَّسْمِ حُدُودِ الْجَنَّتَيْنِ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِ النَّخْلِ مُثْمِرًا، بَيْنَمَا (الْجَعْلُ) لِلْجَنَّتَيْنِ قَدْ شَمَلَ الْأَعْنَابَ؛ فَهِيَ أَهَمُّ أَنْوَاعِ الْأَشْجَارِ وَالثَّمَارِ فِي الْجَنَّاتِ، فَقَالَ: ﴿جَعَلْنَا﴾ لِأَهَمِّيَّتِهِ وَضُرُورَتِهِ، أَمَّا الزَّرْعُ فَيَحْتَاجُ إِلَى (جَعْلٍ) آخَرَ فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصُولِ مَا يُزْرَعُ فِي الْجَنَّةِ؛ فَمَيَّزَهُ عَنْ أَشْجَارِ الْأَعْنَابِ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ الْمَقْصُودُ مِنْهُ أَمْرٌ: أَوَّلُهَا: أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْأَرْضُ جَامِعَةً لِلْأَقْوَاتِ وَالْفَوَاكِهَ، وَثَانِيهَا: أَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَأْتِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَنْفَعَةٍ أُخْرَى وَهِيَ ثَمَرَةٌ أُخْرَى، فَكَانَتْ مَنَافِعُهَا دَارَةً مُتَوَاصِلَةً⁽²⁾، فَيَكُونُ الْجَعْلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُنَّةٍ وَقَانُونٍ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21 / 106.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21 / 106.

في الزّراعة يقدّم أمثَلِ الحالاتِ الزّراعيّةِ والبيئاتِ المناسبةِ، فقدّمَ بينهما لاختصاصِ المكانِ بأفضلِ الحالاتِ والبيئاتِ الزّراعيّةِ، وبذلك فإنّ (الجعل) يكونُ لما هو ضروريٌّ تُستثمرُ فيه أرضُ الجنّاتِ، والحفّ لما فيه من تزيينٍ وتصويرٍ جميلٍ لها.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عَلَى ﴿زَرْعًا﴾:

قُدِّمَ النّظْمُ الكريمُ قيدَ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ على المفعول؛ لبيانِ المكانِ الأفضلِ للزّرع، وهو ما يكونُ بين الأشجارِ قريباً من مجاري المياه، فقد قال بعدها: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾، وهذا يدلُّ على أنّ الجنّةَ أُقيمت على نظامٍ هندسيٍّ مكينٍ، وهو ما يعكسُ جمالَ هذه الجنّةِ التي بسببِها ضلَّ صاحبُها، وأغرق في الملذّاتِ.

أُقيمتِ الجنّةُ
على نظامٍ
هندسيٍّ بديعٍ

دلالةُ إسنادِ الأفعالِ إلى الله تعالى:

لَمَّا قال تعالى في الأولى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾؛ أتمّ ذلك الجعلَ بقوله: ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾؛ فتكوّنُ الصّورةُ الأولى قد تمّت؛ وهي واحدةٌ من سُنَنِ الطّبيعةِ في إنشاءِ الجنانِ، ثمّ أضاف قانوناً زراعياً آخرَ بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾، فكلمّا أوردَ بيانَ قانونٍ في الخلقِ ليدلَّ على سُنّةٍ كونيّةٍ في خلقِهِ وتقديرِهِ قال: ﴿جَعَلْنَا﴾، فالقانونُ الأوّلُ هو: أن تكونَ الجنّةُ من أعنابٍ محفوفةٍ بنخلٍ، فأفرد لها ﴿جَعَلْنَا﴾؛ ثمّ قدّمَ قانوناً آخرَ؛ وهو: أسلوبُ استثمارِ الأرضِ التي بين الأشجارِ؛ لتكونَ الجنّتانِ على أمثَلِ حالةٍ، فأفرد لها ﴿وَجَعَلْنَا﴾ الثّانية؛ فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾.

بيانُ قوانينِ
الزّراعةِ
والاستثمارِ في
الأرضِ

بلاغةُ التّرتيبِ بذكرِ الأعنابِ فالنّخلِ فالزّرع:

جاء التّرتيبُ في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾؛ بذِكْرِ الأعنابِ؛ لأنَّ أصنافَها لا تكادُ تُحصَرُ؛ حتّى إنّه

ترتيب النظم
بحسب نظام
الزراعة للأشجار
وأصناف النبات

في الأصل الواحد يحصل تنوع الثمرة ولذلك جمعها⁽¹⁾، إذ يُقدَّر وجود ما يقارب عشرة آلاف نوع منه، ولأنَّ أشجار الأعناب أسرع نموًا وإثمارًا من النخل، ثم ارتقى إلى ذكر النخل فقال: ﴿وَحَفَفْنَهُمَا بِنَخْلٍ﴾، وأعداد أصنافها يتجاوز ألفي صنف، وأفرد الزرع فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾؛ لأنه تصلح معه الدورات الزراعية، فيزرع في كل موسم أنواع منها، فيكون مختلطًا في أنواعه وثماره وأوقاته، ويتنوع ذلك كله خلال العام الواحد.

التوكيد باستعمال ﴿كَلَّمَ﴾:

الجنة في حالة
أمثالية وتطابق
في الأوصاف

مجىء ﴿كَلَّمَ﴾ اسمًا مفردًا أكد به مؤنثان معرفتان، وقوله: ﴿ءَاتَتْ أَكْلَهَا﴾ حمل على اللفظ؛ لأنَّ ﴿كَلَّمَ﴾ لفظه لفظ مفرد، ولو قيل (آتا) على المعنى لجاز⁽²⁾.

دلالة التعريف في ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾:

بلغت الجنة
في الوصف
الحالة المثلى

التعريف في قوله: ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾ للتعظيم والتفخيم، فهما جنتان عظيمتان بما احتوت من صفات؛ لذلك فقد أتبعها بعدها بقوله تعالى: ﴿ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾؛ فهذه هي الحالة المثلى لهما، فقد وفّت الجنة بما هو مرجو منهما عند صاحبهما.

فائدة المجاز العقلي بإسناد الإيتاء إلى الجنتين:

بيان خضب
الجنة وأثر
ذلك في الوفرة

إسناد الإيتاء إلى الجنتين من قبيل الإسناد المجازي، فـ (الإيتاء) هو إيتاء الشجر والزرع الذي فيها، وليس إيتاء الجنتين نفسيهما، وهذا مجاز عقلي علاقته المكانية لفائدة بيان أن هذا الأسلوب في الزرع يكون له الأثر الكبير في تحقيق أعظم إنتاج، وفي ذلك دلالة أيضًا على أن الفضال ليست أفضال صاحب الجنة، وإنما هي من أقدار الله تعالى فيما أكنه في هذه النباتات والأشجار من عظيم

(1) البقاعي، نظم الدرر: 4 / 124.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21 / 106.

الأسرار في الخلق والإنبات والإثمار؛ فهي جميعها من أفضال الله على عباده.

بلاغة الإطناب وفائدته:

وجملة ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا﴾ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْجُمْلِ الْمُتَعَاظَةِ؛ والمعنى: أَثْمَرَتِ الْجَنَّتَانِ إِثْمَارًا كَثِيرًا⁽¹⁾؛ فهي من قبيل الإطناب في الوصف والتبيين لحال الجنّتين، وفائدتها بيان ما اتّصفت به الجنّتان من الكمال في الإنتاج، وبلوغ أرقى ما يمكن أن يصله المحصول فيها.

وصف كمال
الجنّتين في
الإنتاج

براعة استعمال مفردة (الأكل) دون (الثمار):

استعمل النظم مفردة ﴿أَكْلَهَا﴾ دون (ثمارها)؛ ليدلّ على أنّ الثمار هي بكامل الصلاحية للأكل، بينما هي في أشجارها ومكونها في زرعها ونباتها، فثمار الأشجار تُقَطَّفُ وتُؤْكَلُ، وهذا من كمال جودة إنتاجها، ولو قال: (ثمارها)؛ لما أفاد هذا المعنى؛ بل أفاد معنى آخر وهو أنّ الجنة تُنْبَتُ الثمار، وقد يُصِيبُها مرض أو جائحة، فلا يُنتَفَعُ بها.

ثمار الجنّتين
كلّها يُنتَفَعُ بها
دون هدر أو تلف

فائدة الاستعارة في قوله: ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾؛ "استُعِيرَ الظلم للنقص بتشبيه هيئة صاحب الجنّتين في إتقان خبرهما وترقيب إثمارهما بهيئة من صار له حق في وفرة غلتها بحيث إذا لم تأت الجنّتان بما هو مُترَقَّبٌ منهما، أشبهتا من حرم ذا حقّ حقه فظلمه، فاستُعِيرَ الظلم لإقلال الإغلال، واستُعِيرَ نفية اللوفاء بحق الإثمار"⁽²⁾، وتكمن فائدة الاستعارة في التعريض بصاحب الجنّتين؛ إذ قد ظلم نفسه فكفر بأنعم الله تعالى.

التّعريض
بصاحب الجنّتين
الذي ظلم نفسه
بالكفر بأنعم
الله

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 318 / 15.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 318 / 15.

نُكْتَةُ الإِيجَازِ بِالْحَذَفِ:

صاحبُ الجَنَّتَيْنِ
رُزِقَ ما رجاهُ؛
لكنَّهُ كَفَرَ حَقًّا
مَنْ رجاهُ

معنى: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾؛ أي لم تَنْقُصْ من أَكْلِها شَيْئًا؛ أي لم تَنْقُصْهُ عن مقدار ما تُعْطِيهِ الأشجارُ في حالِ الخِصْبِ، ففي الكلام إيجازٌ بحذفِ مضافٍ، والتقديرُ: (ولم تَظْلِمْ من مقدارِ أمثاله⁽¹⁾)، أو ممَّا يُتَوَقَّعُ منها، أو ممَّا يُرْجَى منها شَيْئًا)، ففيه نُكْتَةٌ، وهي أَنَّ صاحبَ الجَنَّتَيْنِ رُزِقَ بما رجاهُ منها، فهو يرى أَنَّها لم تَنْقُصْ شَيْئًا منَ المقدارِ الذي تَوَقَّعَهُ ورجاهُ، وهذا في غايةِ المدحِ للجَنَّةِ، وغايةِ الذَّمِّ لمنْ كَفَرَ بها.

غرضُ تنكيرِ ﴿شَيْئًا﴾:

أفادَ التَّنْكِيرُ لَلْفُظِ شَيْءٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾؛ التَّخْفِيفَ والتَّخْقِيرَ، فهي لم تَنْقُصْ أَقْلًا ما يُتَوَقَّعُ في العادةِ من مثيلاتها.

بِلاغَةُ الكِنَايَةِ فِي: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾:

ثَمَارُ الجَنَّةِ
كَامِلَةٌ تَامَةٌ
خَالِيَةٌ مِنَ التَّلَفِ
وَالْعَيْبِ

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ كِنَايَةٌ عن أمثلِ إنتاج، فلا يكونُ أَفْضَلَ وأمَثَلَ منه؛ إذ لم يَطْرَأَ عليها أيُّ سَلَبٍ أو نَقْصٍ، وعدمُ إصَابَتِها بأوبئةٍ أو أمراضٍ قد تَوَدِّي إلى تَلَفِ أَجْزَاءِ مِنَ الثَّمَارِ، وهذه الكِنَايَةُ أَبْلَغُ مِنَ الوصفِ المَبْاشِرِ لِحَالِ الثَّمَارِ في الإِنْتاجِ.

بِلاغَةُ الإِطْنَابِ بِالِاحْتِرَاسِ:

لا نَقْصَ يُذَكِّرُ فِي
عَطَاءِ الجَنَّتَيْنِ

بعد أنْ ذَكَرَ الجَنَّتَيْنِ المُتَكَامِلَتَيْنِ جَمَالًا وَعَطَاءً، وما تَبَثُّهُ في نفوسِ النَّاظِرِينَ مِنَ البَهْجَةِ والسَّرُورِ؛ احْتِرَسَ بقوله: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ من أنْ يكونَ ثَمَّةَ نَقْصٍ في الأكلِ الذي آتَتْهُ، فلا يُتَبَادَرُ إلى الذَّهْنِ نَقْصٌ طَارِئٌ عَلَيْهَا غَيْرُ مَنْظُورٍ.

وَجْهٌ إِسْنَادِ تَفْجِيرِ الْأَنْهَارِ لِلَّهِ تَعَالَى، بَعْدَ إِسْنَادِ (الإِيتَاءِ) لِلْجَنَّتَيْنِ:

بعد أنْ أَسْنَدَ الإِيتَاءَ لِلْجَنَّتَيْنِ، وهو إِيْتَاءُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فِيهَا بِمَا

(1) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 318 / 15.

أودعه الله تعالى من القدرة على إخراج الثمر؛ بحسب نواميس حياة
النبات والإنتاج في تنوع ثمارها، قال هنا ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾،
فجاء الإسناد لله تعالى، وذلك لأن تفجير الأنهار من الأمور التي
يراها الناس عظيمة، ولا ينسبون فضلها لأنفسهم أو لحسن عملهم،
بخلاف ما ينسبونه لأنفسهم من حسن الزراعة، وبراعة التجارة،
والقدرة على كسب الرزق، فإن إسناد الإنسان الفضل لنفسه فيها
أوضح، كذلك يصنع الإنسان في أن ينسب حسن الإثمار للأرض
والنبت التي خرج فيها، فالاختلاف في الإسناد باعتبار ما يجول في
خواطر الإنسان.

نكتة المبالغة في صيغة التفجير؛ والنهر واحد:

جاءت صيغة فعل تفجير الأنهار في قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا
نَهْرًا﴾، بتشديد الجيم، وإنما شدد ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ وهو نهر واحد؛ لأن
النهر يمتد؛ فكان التفجير فيه كله، وأعلم الله تعالى أن شربهما كان
من نهر واحد، وهو أغزر الشرب⁽¹⁾، والظاهر أن ماء النهر كان يروي
الجنّين ممّا يدل على غزارته، وقوة تدفّقه، والتشديد في قوله:
﴿وَفَجَّرْنَا﴾ للمبالغة، والتخفيف هو الأصل لأنه نهر واحد والتشديد
على المبالغة لأن النهر يمتد فيكون كأنهار⁽²⁾.

نكتة تقديم ﴿خِلَالَهُمَا﴾ على ﴿نَهْرًا﴾:

ومعنى ﴿خِلَالَهُمَا﴾: أي: وسطهما وبينهما، ومنه يقال: خللت
القوم؛ أي: دخلت بين القوم⁽³⁾، دلّ ﴿خِلَالَهُمَا﴾ على تشعب فروع
النهر خلال الزروع، فتخليل تشعبات النهر بين أشجارها أمر يحسن
الاهتمام به عند صاحب الجنة؛ ليعمل وصول الماء إلى كل شجرة

خطاب النظم لما
يجول في الأذهان
ولما استقر في
الحسبان

امتداد النهر
وجريانه خالداً
الجنّين وبين
زروعها

تصوير بلوغ
الماء إلى أصول
الجنّين
وفروعها

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 174 - 175.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 106.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 106.

أو نباتٍ فيها، فقدّم ﴿حَلَلَهُمَا﴾ للاهتمام، كما أنّ قوله: ﴿حَلَلَهُمَا﴾ يدلُّ ضمناً على غزارة مياه النّهر المتفجّر وديمومتها، فحسّن تقديم التّحليل للاهتمام بتحقيق هذا الشرط الأصيل في الزراعة وغزارة الإنتاج، وأفاد كذلك وصول الماء دون الحاجة إلى وسائل وأدوات وكُلفٍ إضافيّة.

معنى الواو ودلالته في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾:

عطاء الله
تعالى لصاحب
الجنّتين
تعهّداًهما إلى
أنواع الأموال

الواو في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ استئنافيّة⁽¹⁾؛ أي: أنواع من المال، من ثمر ماله؛ إذا كثر، وعن مجاهد: الذهب والفضّة⁽²⁾؛ أي: كانت له إلى الجنّتين الموصوفتين الأموال الدّثيرة من الذهب والفضّة وغيرهما، وكان وافر اليسار من كلّ وجه، مُتمكّناً من عمارة الأرض كيف شاء⁽³⁾، فدلّ ذلك على الغنى في كلّ شيءٍ من متاع الدّنيا، كأنّه قال: (وله فوق المذكور ذهب وفضّة).

توجيه القراءات في ﴿ثَمْرٌ﴾:

(الثمر هو
ما حملت
الأشجار،
ويطلق أيضاً
على أنواع
الأموال

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾: قرأ عاصمٌ بفتح الثّاء والميم ﴿ثَمْرٌ﴾؛ وهو جمعٌ (ثمار) أو (ثمرة)، وقرأ أبو عمرو بضمّ الثّاء وسكون الميم في الحرفين: ﴿ثَمْرٌ﴾، والباقون بضمّ الثّاء والميم في الحرفين ﴿ثَمْرٌ﴾⁽⁴⁾، وقد ذكّر المعنى بالضمّ أنواع الأموال من الذهب والفضّة وغيرهما في المال والولد، وبالفتح: حمل الشّجر⁽⁵⁾، والقولان مُحتملان لللفظ عند المُفسّرين، إلّا أنّ ما يُقوّيه السياق أن يكون للذهب والفضّة.

توجيه الاستعارة في لفظ ﴿ثَمْرٌ﴾:

(الثمر) مُشتقٌّ من اسم الثّمرة على سبيل الاستعارة؛ لأنّ الأرباح

(1) الصّافي، إعراب القرآن الكريم: 185 / 15.

(2) مجاهد، تفسير مجاهد: 376 / 1.

(3) الزّمخشري، الكشاف: 673 / 2.

(4) ابن الجزي، النشر: 310 / 2.

(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 106 / 21.

وعفو المال يُشبهان ثَمَرَ الشَّجَرِ، وشاع هذا المجازُ حتى صار حقيقةً،
قَالَ النَّابِغَةُ الدُّيَّانِي:

مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ *** وما أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ⁽¹⁾

بديع اختيار الألفاظ وأثرها في الإيجاز:

ناسَبَ استعمالُ كلمة «ثَمَرٌ» مع قوله عن الجنَّتين: «ءَاتَتْ أَكْلَهَا»؛ وهو ثَمَرُ الشَّجَرِ؛ فجاء بمفردة «ثَمَرٌ»؛ للدلالة على أنواع الأموال الأخرى؛ فجمع ثَمَرَ الشَّجَرِ وثمرَ الأموال، وعبرَ عن ثَمَرِ الشَّجَرِ بالأكلِ لبيان تحقُّق الانتفاعِ بها، وعبرَ عن الأموال بالثمرِ لبيان أنَّ أصلَ هذه الأموال هو ثمارُ الأشجار؛ فأفاد أنَّ حَمَلَ الشَّجَرِ لم يتوقَّف نفعه على الأكل؛ بل تعداه إلى أمرٍ آخر وهو التَّجَارَةُ وتحصيلُ الأموالِ المتنوعة، وهذا من بديع اختيار الألفاظ الدَّالَّةِ على معانٍ مُكْتَنَزَةٍ.

الأكلُ نتاجُ
الشَّجَرِ، والثمرُ
نتاجُ الأكلِ

فَنُ التَّتْمِيمِ في بيان حال الجنَّتين:

بعد أن بيَّن في قوله: «جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ» أنَّ الجنَّتينِ على نسقٍ معيَّنٍ فيهما الأعنابُ والنَّخيلُ، فقد تَمَّمَ ذلك بقوله: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا»؛ لئلاَّ يُتَوَهَّم أنَّ الانتفاعَ قاصرٌ على النَّخيلِ والأعنابِ، ولتكوِّنَ كُلُّ مِنَ الجنَّتينِ جامعةً للأقواتِ والفواكهِ، مُتَوَاصِلَةً العِمَارِ على الشَّكْلِ الحَسَنِ والترتيبِ الأنيقِ، ثم تَمَّمَ ذلك بقوله: «وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا» ليدلَّ على دَيَمُومَةِ الانتفاعِ بهما، فَإِنَّ الماءَ هو سرُّ الحياة، وإذن فقد استكملَ هذا الرَّجُلُ كُلَّ المَلَادِّ، واستوفى ضروبَ النِّعمِ ثم تَمَّمَ ذلك بقوله: «كُلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا» لاستحضار الصُّورةِ التَّامَّةِ للانتفاعِ بالمواردِ⁽²⁾.

تكامُلُ حالةِ
الجنَّتينِ بأبهى
الصُّورِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 318 / 15.

(2) الصَّافي، الجدول في إعراب القرآن: 184 / 15.

معنى الفاء ودلالتها في قوله: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾:

توقع غرور من
آتاه الله مالا
وجاها

الفاء في قوله: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ لتفريع جملة (قال) على الجمل السابقة؛ لأن ما تضمنته الجمل السابقة من شأنه أن ينشأ عنه غرور بالنفس⁽¹⁾ لصاحب الجنّين والأموال وعزّة النّفَر، ففرّع هنا ذلك المتوقع من صاحب الجنّين، وهذا التوقع يوجب الحذر من الوقوع في مزلق الغرور والكبر.

نكتة اختيار لفظ (الصاحب):

الصّحبة اشتراك
الرجلين في
امتلاك كل
منهما جنة

الصّاحِبُ في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ بمعنى المقارن في الذّكر، حيث انتظمهما خبر المثل، أو أريد به الملبس المخاصم، والمراد بـ(الصّاحب) هنا: الرّجل الآخر من الرّجلين؛ أي: فقال: من له جنّتان في حوار بينهما، ولم يتعلّق الغرض بذكر مكان هذا القول ولا سببه لعدم الاحتياج إليه في الموعظة⁽²⁾، ولعلّه اختار الصّاحِبَ هنا لبيان القرب بين الرّجلين من العلاقة الاجتماعية؛ كصدقة، أو نسب، أو اشتراك في عمل متشابه.

معنى إضافة الصّاحِبِ إلى الضمير:

تحذير المؤمنين
من بعض أنواع
الصّحبة

في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ أضاف الصّاحِبَ إلى الضمير؛ لبيان حالة من التّواصل بين الرّجل وصاحبه، ممّا يقتضي تقارباً في الفهم وانسجاماً في الفكر، لكنّه هنا أظهر فرقاً كبيراً بينهما؛ مؤداه الانشغال بمترفات الدّنيا، وجعلها هي الأصل في تقييم الحياة والوجود من جانب أحدهما، وقوّة الإيمان بالله من الجانب الآخر، وبهذا التباين يبيّن الفرق بينهما، وأنّ المقصود بالصّحبة صحبة المحاورّة والاشتراك في مهنة واحدة؛ ففي الإضافة تعريض بمن ينزل وراء صاحبه في كفّره وجحوده، وأنّ الاشتراك في أمر لا يعني

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنبير: 319 / 15.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنبير: 319 / 15.

بتأنا الاشتراك في كل شيء، وأن على الإنسان أن يحذر من صاحبه في كثير من الأحيان.

بلادة جملة ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾:

الواو حاليّة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ والجملة حال من ضمير ﴿فَقَالَ﴾، وهذه الجملة إطنابٌ دلّت على الحوار الذي استدعى الأدلة في كل مسألة، والمحاورة مراجعة الكلام من قولهم: حار؛ إذا رجع⁽¹⁾، فقوله: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ دليل على تمكّن الغرور والكفر لدى صاحب الجنّتين؛ لأنه يعاود صاحبه بالأدلة على ما يعتقد أنه المال والثراء هو الأصل في تقييم الحياة والوجود.

غرض تقديم المسند إليه:

قدّم المسند إليه ﴿أَنَا﴾ على المسند ﴿أَكْثَرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾؛ لإفادة معنى التخصيص، وذلك لأن المسند وهو الكثرة في المال هو أمر حاصل في الواقع، فقدّم ﴿أَنَا﴾ لتخصيص نفسه بالكثرة دون صاحبه الذي يحاوره، ويظهر من ذلك شدة الإعجاب بالنفس، ففيه تعريض بكفار قريش الذين كانوا معجبين مغرورين بأنفسهم، لما طلبوا من الرسول ﷺ عدم مجالسة الفقراء من المؤمنين، فحالهم مع صاحبه كحال المشركين مع المؤمنين.

براعة تقديم كثرة المال على عزة النفر:

في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ قدّم ذكر المال على الولد، فبدأ بالمال؛ لأنه الأصل لدى معظم الناس في الغرور، ثم ذكر عزة النفر؛ والناس مجبولون على حب المال، والانصياع إلى أصحابه، فلولا عزة المال لما حقق عزة النفر، فقدّم الأصل على التابع، والولد بغير مال عيلة وشدة فقر، وفي هذا المعنى ما فيه

عناد المحاور في
الكفر دليل على
سقوطه في برائن
الباطل

التعريض
بالمشركين
في اغترابهم
بأموالهم

تقديم الأصل
الجالب للقوة
والمنعة وما
تهواه الأنفس

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 107/21.

مَنْ التَّعْرِضُ بِأَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَ الْأَمْوَالِ بُغْيَةً الْكَسْبِ، دُونَ النَّظَرِ إِلَى مَوَاضِعِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

فائدة تنكير المال والتفريق:

نُكِّرَ الْمَالُ وَالتَّفَرُّقُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾؛ لإفادة التَّكْثِيرِ وَالتَّفْخِيمِ، فَمَالُهُ لَا يُحْصَى؛ لكَثْرَةِ مَا أُوتِيَ مِنْ أَصْنَافِهِ، وَالنَّاسُ تَبَعَ لَهُ لَعَلِّهِمْ بِمَا يَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ، طَمَعًا فِي أَنْ يَصِيبَهُمْ مِنْهُ، فَهُمْ كَثِيرٌ لكَثْرَةِ مَالِهِ، وَمَنْ كَثُرَ أَتْبَاعُهُ عَزَّ شَأْنُهُ بَيْنَ النَّاسِ.

بلاغة الاكتفاء في ذكر (منك) في المال دون الولد:

جاء الاكتفاء في الآية في ذِكْرِ قَيْدِ ﴿مِنْكَ﴾ فِي (الْمَالِ) ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ دُونَ (الْوَلَدِ) ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾؛ لِمَا لِلْمَالِ مِنْ دَوْرٍ مَحَوْرِيٍّ، وَطَاقَةٍ مُؤَكَّدَةٍ فِي جَعْلِ أَصْحَابِ الْأَمْوَالِ هُمُ الْمُتَحَكِّمُونَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا؛ الْفَرْدِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِيَّةِ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ الْوَلَدِ؛ إِذْ لَا يَكُونُ الْوَلَدُ دَوْمًا طَاقَةً مُضْمُونَةً فِي الْقُوَّةِ وَالتَّمْكِينِ.

دلالة استعمال (نفرا) دون (ولدا):

قَوْلُهُ: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾؛ يَعْنِي أَنْصَارًا وَحَشَمًا، وَقِيلَ: أَوْلَادًا ذُكُورًا، لِأَنَّهُمْ يَنْفِرُونَ مَعَهُ دُونَ الْإِنَاثِ⁽¹⁾، فَدَلَالَةُ النَّفَرِ عَلَى الْإِتْبَاعِ أَبْلَغُ مِمَّا لَوْ قَالَ: (وَأَعَزَّ وَلَدًا) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْقَلَّةِ، فَالْإِتْبَاعُ لَا حَصَرَ لَهُمْ وَلَا حَدًّا، ثُمَّ إِنَّ اخْتِيَارَ الْإِتْبَاعِ يَكُونُ مَنْوُطًا بِاخْتِيَارِهِ هُوَ عَلَى قَدْرِ تَأْيِيدِهِمْ وَمُنَاصَرَتِهِمْ، عَلَى خِلَافِ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ قَدْ يَكُونُ بَعْضُهُمْ مُخَالَفًا غَيْرَ مُؤَيَّدٍ لِأَبِيهِ فِيمَا يَأْمُرُ وَيَفْعَلُ.

❁ الفروق المُعْجَمِيَّة:

(الجنة) و(البستان):

الْجَنَّةُ هِيَ الْبَسْتَانُ الَّذِي تَجَنُّهُ الْأَشْجَارُ⁽²⁾؛ وَهِيَ قِطْعَةٌ أَرْضٍ

مَنْ كَثُرَ مَالُهُ
وَأَتْبَاعُهُ عَزَّ شَأْنُهُ
بَيْنَ النَّاسِ

لِلْمَالِ طَاقَةٌ
مُضْمُونَةٌ فِي
الْقُوَّةِ وَالتَّمْكِينِ

كُلُّ نَفَرٍ تَابَعَ
وَمُؤَيَّدٌ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ كُلُّ وَلَدٍ

(1) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 2/ 673.

(2) الْبِقَاعِيُّ، نِظْمُ الذَّرَرِ: 4/ 124.

الجنة كثيفة
الشجر متداخلة
الأغصان،
والبستان أعم
منها

تَبَتْ فِيهَا الْأَشْجَارُ حَتَّى تَغْطِيَهَا فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتَارِ⁽¹⁾، وَ(جَنَّ) هُوَ السَّتْرُ وَالتَّسْتَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: 76]، وَالْجَنَّةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مُسْتَوْرٌ عَنْهُمْ الْيَوْمَ، وَالْجَنَّةُ الْبِسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ؛ لِأَنَّ الشَّجَرَ بَوْرَقَهُ يَسْتَرُ⁽²⁾، وَالْبِسْتَانُ: كُلُّ أَرْضٍ يَحُوطُهَا حَائِطٌ، وَفِيهَا نَخِيلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَأَشْجَارٌ يُمْكِنُ الزَّرَاعَةُ فِي وَسْطِ الْأَشْجَارِ؛ فَهِيَ بِسْتَانٌ، وَ(بِسْتَانٌ) مَعْرَبٌ (بُوسْتَانٌ)؛ وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْجَارُ مُلْتَفَّةً، لَا يُمْكِنُ زِرَاعَةُ أَرْضِهَا؛ فَهِيَ كَرْمٌ⁽³⁾.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالْبِسْتَانِ أَنَّ الْجَنَّةَ تَكُونُ كَثِيفَةً الشَّجَرِ مُتَدَاخِلَةً الْأَغْصَانِ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ تَدُلُّ عَلَى جُودَةِ الْحَالِ، وَتَوَافُرِ الْعُنَاصِرِ وَالْمِيَاهِ، أَمَّا الْبِسْتَانُ فَلَا يُشْتَرَطُ ذَلِكَ فِيهَا، فَقَدْ تَكُونُ أَشْجَارُهَا مُتَفَرِّقَةً غَيْرَ مُتَدَاخِلَةٍ عَلَى أَغْلَبِ أَحْوَالِهَا.

المُحَاوَرَةُ وَالْمُجَادَلَةُ:

الْمُجَادَلَةُ هِيَ الْمَخَاصِمَةُ فِيمَا وَقَعَ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَالْمَخَاصِمَةُ مُنَازَعَةُ الْمُخَالَفَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَلَى وَجْهِ الْغُلْظَةِ، وَتَخْتَلِفُ الْمَخَاصِمَةُ عَنِ الْمُعَادَاةِ؛ بَأَنَّ الْمَخَاصِمَةَ مِنْ قَبِيلِ الْقَوْلِ، وَالْمُعَادَاةُ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ⁽⁴⁾، أَمَّا الْمُحَاوَرَةُ فَهِيَ الْمَرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ⁽⁵⁾، مِنْ حَارٍ يَحُورُ إِذَا رَجَعَ، وَقَوْلُهُ: سَأَلْتُهُ فَمَا أَحَارَ كَلِمَةً⁽⁶⁾.

المُحَاوَرَةُ مَرَاغَعَةُ
الْكَلَامِ،
وَالْمُجَادَلَةُ
الْمَخَاصِمَةُ فِيهِ

(1) حِجَازِي، التَّفْسِيرُ الْوَاضِحُ، ص: 180.

(2) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ: 1/ 421.

(3) الْكُفَوِيُّ، الْكَلِمَاتُ، ص: 227.

(4) الْعَسْكَرِيُّ، الْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ، ص: 488.

(5) حِجَازِي، التَّفْسِيرُ الْوَاضِحُ، ص: 416.

(6) الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 2/ 673.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446 هـ - 2024 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-26-5

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»